[96] فالعبارة بها عن المسيح (ع) مجاز، لانه لا يجوز ان نقول: إن المسيح وعد ا، إلا ونحن نريد أنه موعود ا، كما قال الشاعر: وإني لا رجوكم على بطء سعيكم * كما في بطون الحاملات رجاء أي: مرجو. ولهذا قال الفقهاء: إن الحالف بكل ما كان من صفات ا تعالى التي استحقها لنفسه يكون حالفا با سبحانه، نحو قوله: وقدرة ا، وجلالة ا، وعظمة ا، وكذلك سائر الصفات النفسية، لان قوله: وقدرة ا، بمنزلة قوله: وا القادر، وقوله: وعظمة ا، بمنزلة: وا العظيم، إذ ليس هناك قدرة بها كان قادرا ولا عظمة كان بها عظيما، فكان ذلك حلفا با تعالى، لانه لا معنى يقع الحلف به ههنا غير ا سبحانه. وهذا المعنى مستمر في نظائر هذه الصفات إلا في شئ واحد وهو: قول القائل: وعلم ا لافعلن كذا، فلم يجعلوا ذلك يمينا، لان هذا في الاستعمال يراد به معلوم ا، كما تقول: اللهم اغفر لنا علمك فينا وشهادتك علينا، ومعناه: معلومك فينا، وقد يطلق المصدر ويراد به المفعول، وهو كثير في اللغة والعادة: قال ا سبحانه: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) [1]، يريد تعالى: الموقن به، وعلى هذا أيضا تقول: اللهم أنت أملنا ورجاؤنا، أي: مرجونا ومأمولنا. وإذا كان قول الحالف: وعلم ا، بمعنى: ومعلوم ا، وكان اسم المعلوم يدخل تحته غير ا تعالى، لم يصح الحلف به، وكان

_____

(1) الحجر: 99

_____